

المشاركة السياسية للشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي

The political participation of Algerian youth through social networks



د / بوطالب حمزة*

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)

hamza.boutaleb.etu@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04

تاريخ القبول: 2025/03/19

تاريخ الارسال: 2023/02/10

ملخص: يعد موضوع المشاركة السياسية إحدى الإشكاليات المهمة في المجتمعات النامية، ومنها المجتمع الجزائري الذي يشهد ظروف التحولات السياسية، فهو يمر بمحاولات تحديد أطر، وذلك في ظل انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، وذلك لما تتميز به من سمات، الأمر الذي جعل منها وسيلة منافسة إن لم نقل بديلة لوسائل الإعلام التقليدية. فهذه الشبكات أصبحت مصدر لمعلوماتهم السياسية ووسيلة تساهم في تشكيل اتجاهاتهم السياسية، بالإضافة إلى أنها أصبحت تمثل فضاءاً لممارسة أنشطتهم السياسية.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية؛ المعرفة السياسية؛ الاتجاهات السياسية؛ الأنشطة

السياسية؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ الشباب الجزائري.

Abstract: The issue of political participation is one of the important problems of developing societies, including Algerian society which knows the conditions of political transformations and which goes through attempts to define social frameworks to achieve the objectives of popular ELhirak. And for provide channels for participation in public life and free and democratic expression for all active groups in society, especially the youth group, and all this during the dissemination phase of the use of social networks in Algeria, because of its characteristics, which have made it a competitive medium, if not an alternative, to traditional media. These networks have become a source of their political information and a means that contributes to the formation of their political attitudes, in addition to that, they have become a space for the exercise of their political activities.

key words: Political participation; Political knowledge; Political opinions; Political behaviours; Social networks; Algerian youth.

1. مقدمة:

لقد لعبت الأنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص دورًا بارزًا في إحداث نقله نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال، إذ كان للتواصل عبرها نتائج مؤثرة في شتى المجالات، إلى درجة أنها أصبحت أحد أهم عوامل التغيير الاجتماعي والسياسي، عالميًا ومحليًا، وأصبح لها العديد من الانعكاسات الاجتماعية، الاقتصادية وخاصة السياسية.

ولا يخفى على أحد أنه في أحداث الحراك الشعبي الجزائري كان لشبكات التواصل الاجتماعي أثرًا واضحًا في إثارة الرأي العام الجزائري، وذلك من خلال: كشف زيف الخطابات الدعائية للسلطة والتصدي لخطاباتها التخويفية الترهيبية، ونشر العديد من الحملات والهشتاغات عبر عديد من الصفحات والمجموعات في شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي تسبب في حشد المحتجين وتنظيم الصفوف للخروج إلى الشارع في كل يوم جمعة، إضافة إلى تنظيم صفوف الطلبة كل يوم الثلاثاء للخروج في مسيرات أسبوعية. وبهذا يمكن اعتبار أن هذه الشبكات قد ساهمت في بروز نوع من المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري في الشأن العام، بحيث أصبح البعض منها كموقع فيسبوك وموقع تويتر وموقع يوتيوب يمثلون مركزًا للمعارضة، يتم من خلاله التواصل بين منتسبي الأحزاب السياسية والناشطين السياسيين، للتنسيق فيما بينهم، مما ساهم في تنمية المشاركة اتجاه القضايا السياسية خاصة بين أواسط الشباب الجزائري، كونهم الشريحة الكبيرة التي تستخدم هذه الشبكات الالكترونية.

ومن خلال ما سبق وبعد انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائري، وبعد أحداث الحراك الجزائري، لابد من التعرف على مظاهر أزمة المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري وعلى العوامل التي تحول دون مشاركته سياسيًا، بالإضافة إلى الكشف عن طرق وأشكال المشاركة السياسية للشباب الجزائري عبر تلك الشبكات، سواء عن طريق نشر الوعي السياسي والاهتمام بما يحدث من تطورات في هذا المجال، أو من خلال التعبير عن اتجاهاتهم وآرائهم السياسية. أو من خلال ممارستهم للعمل السياسي والانخراط في الهيئات السياسية محليًا ووطنياً؛ هذا ما تحاول هذه الورقة معالجته من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي مراحل المشاركة السياسية للشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي بعد الحراك الشعبي الجزائري؟

وللإلمام بجميع النواحي التي تتضمنها هذه الإشكالية تمّ طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم كل من المشاركة السياسية والشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما هي أهم مظاهر أزمة المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري بعد أحداث الحراك الشعبي الجزائري؟
- فيما تتمثل أهم أشكال المشاركة السياسية للشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي بعد الحراك الشعبي الجزائري؟

1.1 أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على واحدة من أهم وسائل الاتصال الحديثة، والمتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت تشهد انتشاراً واسعاً ومتزايداً في المجتمع الجزائري؛ وتتمثل أهميتها أيضاً في تطرقها لموضوع المشاركة السياسية باعتبارها إحدى الإشكاليات المهمة في المجتمعات النامية ومنها المجتمع الجزائري الذي يمر بمحاولات تحديد الأطر الاجتماعية لتحقيق أهداف الحراك الشعبي وتوفير قنوات لتوسيع المشاركة في الحياة العامة لكل فئات المجتمع النشطة خاصة فئة الشباب التي تمثل شريحة مهمة في المجتمع، وتلعب دوراً رئيسياً في التغيير السياسي.

2.1 منهج الدراسة.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث المتعلقة بظاهرة أو موقف أو آراء ووجهات نظر أو قيم واتجاهات الأفراد حول موضوع أو قضية معينة، بهدف الكشف عن حقائق جديدة أو التحقق من صحة الحقائق السابقة. وبناء على طبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن مظاهر أزمة المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري، ووصف مراحل مشاركتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي بعد مرحلة الحراك الشعبي الجزائري، سيتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي لوصف استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة للمشاركة السياسية الشبانية في الجزائر، وأيضاً لتحليل مظاهر أزمة المشاركة السياسية والعوامل التي تحول دون المشاركة السياسية للشباب الجزائري. وللإجابة عن إشكالية الدراسة تساؤلاتها الفرعية، توزعت دراستنا على ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للمشاركة السياسية ولشبكات التواصل الاجتماعي.

المحور الثاني: أزمة المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري.

المحور الثالث: مراحل المشاركة السياسية للشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

2. مدخل مفاهيمي للمشاركة السياسية وشبكات التواصل الاجتماعي

1.2 مفهوم المشاركة السياسية.

يعتبر موضوع المشاركة السياسية مجال اهتمام العديد من الحقول المعرفية، خاصة علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي؛ وبهذا يتخذ مصطلح المشاركة السياسية صيغاً ومضامين على قدر كبير من التقارب في عناصرها ومقوماتها وان تباعدت صورها وتعاييرها، ومن خلال هذا يمكن الوقوع فعلياً في عدد كبير من التعاريف التي تحاول وصف هذا المفهوم وتحديد أبعاده ومقاصده، وفيما يلي عرض لأهمها.

يقصد بالمشاركة السياسية حسب "صموئيل هنتنغتون Samuel Huntington" و"جون نيلسون John Nelson" أنها: "النشاط الذي يقوم به المواطنون بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فردي أم جماعي، منظم أم عفوي، متواصل أم منقطع، سلمي أم عنيف، شرعي أم غير شرعي، فعال أم غير فعال". (حسين، 2020، ص 05)

كما تعني عند "جيرين باري Geraint parry" الاشتراك بنصيب في بعض الأعمال والأفعال السياسية مع توقع المشارك أنه قادر على التأثير في القرار". (Parry, George, & Day, 1992. p39)

من خلال هذه التعاريف يتضح أن المشاركة السياسية من منظور غربي هي السلوكيات السياسية التي يمارسها المواطنون للمساهمة في صنع السياسة العامة، واختيار النخب الحاكمة في مختلف المواقع. ومن منظور عربي يذهب "عبد السلام نوير" في تعريفه للمشاركة السياسية بالقول أنها: "عملية ديناميكية يشارك فيها الفرد في الحياة السياسية لمجتمعه بشكل إرادي وواعي من أجل التأثير في المسار السياسي العام بما يحقق المصلحة العامة التي تتفق مع آرائه وانتمائه الطبقي وتتم هذه المشاركة من خلال مجموعة من الأنشطة أهمها الاشتراك في الأحزاب والترشح في المؤسسات التشريعية والاهتمام بالحياة السياسية". (طه ياسين و كاطع ناهض، 2020. ص193)

وفي تعريف آخر عن الاتجاهات العربية يرى "محي سليمان" أن المشاركة السياسية هي: "تلك الجهود الاختيارية أو التطوعية التي يبذلها أفراد المجتمع بهدف التأثير على بناء القوة في المجتمع، والإسهام في صنع القرارات الخاصة للمجتمع في ظل الموقع الطبقي الذي يحتله الأفراد في البناء الطبقي، وتتم المشاركة في صور متعددة، بدءا من الاهتمام بأمور المجتمع والمعرفة السياسية، ومرورا بالتصويت الانتخابي والانتماء الحزبي إنتهاءا بالعنف السياسي"، (طارق محمد، 2000. ص108) من خلال هذا التعريف نرى أن حتى العمليات السلبية كالعنف السياسي تندرج ضمن المشاركة السياسية.

1.1.2 مراحل المشاركة السياسية.

إن مشاركة المواطنين في الأنشطة السياسية يمر بمراحل مختلفة ومتنوعة وفقا لاختلاف أنظمة الحكم السياسية، إلا أنه يمكن التمييز بين ثلاثة مراحل أساسية للمشاركة السياسية، وهي كما يلي:

- درجة الوعي والاهتمام السياسي: وتتصل هذه المرحلة بدرجة الوعي التي يتمتع بها المواطنون بشأن معرفة حقوقهم وواجباتهم السياسية، ودرجة اهتمام الأفراد بمتابعة ما يجري على الساحة السياسية، وفهم معطيات التشريعات والقوانين التي تنظم الحياة السياسية في المجتمع. ويندرج تحت ذلك متابعة القضايا العامة والأحداث السياسية، والتي قد تزداد وقت الأزمات أو في أثناء الحملات الانتخابية. (البدور، 2011. ص21)
- اتجاهات الأفراد وآرائهم نحو البيئة السياسية المحيطة: وترتبط هذه المرحلة وآراء الأفراد في المناخ السياسي السائد، والتي تتكون نتيجة ما يتعرضون له من معلومات عبر وسائل الإعلام، إضافة إلى وسائل الاتصال المباشر بالآخرين، وخبرات الأفراد السابقة في التعامل مع مفردات البيئة السياسية المحيطة، وتقييم الأفراد لعناصر هذه البيئة على مستوى النخبة الحاكمة، وفاعلية الأحزاب في المسرح السياسي، وتقييم النظام الانتخابي المتبع وغيرها من العناصر النشطة في البيئة السياسية.
- السلوك السياسي: وتتعلق هذه المرحلة بالسلوك السياسي للمواطنين على مستوى الأبعاد الآتية:
 - المشاركة في التصويت أثناء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والحزبية والنقابية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من انتخابات واختيار النخب.

- الانخراط في الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من المنظمات الفاعلة في المجتمع.
 - الترشيح لتمثيل أفراد المجتمع في الانتخابات التشريعية والحزبية.. وغيرها من هيئات تمثيل الأفراد.
 - المشاركة في صنع السياسة العامة من خلال عضوية الهيئات التشريعية والأمانات العامة للأحزاب ومجالس النقابات المهنية والعمالية والمنظمات الغير الحكومية ومختلف هيئات المجتمع المدني.
 - المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية من خلال عضوية العمل الحكومي والمناصب الإدارية العليا.
 - المشاركة في صياغة التشريعات والقوانين المنظمة لحياة المجتمع، وكذلك مراقبة الأداء الحكومي من خلال عضوية المؤسسات التشريعية في المجتمع. (عبد الغفار، 2009. ص59)
- 2.2 مدخل مفاهيمي لشبكات التواصل الاجتماعي.

قدم الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية العديد من المفاهيم لشبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن هذه المفاهيم برزت خلالها جملة من الاختلافات والتي تعود إلى اعتبار هذه الشبكات وسائل تقنية من جهة، واعتبارها وسائل اجتماعية تبرز من خلال الأدوار والخدمات التي تقدمها للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من جهة أخرى، وفيما يلي سيتم التطرق إلى أشهر هذه المفاهيم.

تعرف "آستير دايسون Esther Dyson" شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: مواقع الكترونية تسمح للأفراد التعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية، كما أنها تسهل عملية إنشاء علاقات اجتماعية تتمحور حول مركز اهتمام مشترك، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض ضمن نظام محدد: صداقات، أعمال مشتركة، أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم. (Torloting, 2006. p10) ويلاحظ من هذا التعريف أنه ركز على خاصية إنشاء علاقات اجتماعية بين المستخدمين لهذه الشبكات، كما تم الإشارة فيه إلى خاصية التفاعل التي اعتبرت أساس استمرار تلك الشبكات.

أما "محمود عبد الستار خليفة" فقد عرفها على أنها "مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة والمراسلة، والمحادثة الفورية، وإنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات، والمشاركة في الأحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو، والبرمجيات" (عبد الستار خليفة، 2009) إن هذا التعريف يقوم على عنصر جد حساس وهو المجتمع، فهذه الشبكات أصبحت اليوم تعتبر عنصرا أساسيا في الحياة الاتصالية للأفراد والهيئات الاجتماعية، فأول نقطة يمكن أن نمسها كبعد مهم لهذه الشبكات وظيفة بناء المجتمعات الإلكترونية، أو مجتمعات افتراضية، وذلك من خلال ربط جسور التعارف بين مختلف الأفراد في العالم دون أن يكون هناك أي تدخل للحدود الجغرافية.

1.2.2 خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

تمتاز شبكات التواصل الاجتماعي بعدد من الخصائص التي تجعلها تختلف عن بقية التطبيقات والموقع في شبكة الانترنت، الأمر الذي ساهم في رفع نسبة الاقبال المستخدمين عليها ومن أهم هذه الخصائص:

- سهولة الاستخدام: من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات التواصل الاجتماعي هي بساطتها لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في استخدام الكمبيوتر يمكنه خلق وتسيير مواقع تواصل اجتماعي، فسبقاً كان يجب أن يكون لدى الشخص الذي يريد إنشاء صفحة ويب بسيطة معرفة بالبرمجية ومهارات للعمل مع الوسائط المتعددة وتوفر بعض البرامج المطلوبة لتحميل الملفات وكان لا بد له من الوصول إلى خادم لوضع تلك الصفحة، (Cachia, 2008. p03) في حين أن شبكات التواصل اليوم أصبحت متاحة ومفتوحة أمام الجميع ويمكن لأي شخص استخدامها.
- التعريف بالذات: الخطوة الأولى للدخول إلى معظم شبكات التواصل الاجتماعي هي إنشاء صفحة شخصية (بروفيل). ومن خلالها يمكن للمستخدمين التعرف على معلومات الشخص الأساسية مثل: الاسم، الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية.. وغيرها من المعلومات.
- تكوين مجتمع افتراضي: تسمح شبكات التواصل الاجتماعي للأشخاص بخلق صداقات مع أشخاص يبادلونهم الاهتمام والمحتوى فهي تساهم في تجسيد المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن شبكات التواصل الاجتماعي وفرت للأفراد طرق جديدة للتواصل فيما بينهم داخل هذه المنظومة الالكترونية.
- المشاركة والتفاعلية: لقد سعت شبكات التواصل الاجتماعي منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور، فهي تشجع المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من الأشخاص الذين يتشاركون نفس القيم والاهتمامات، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام التقليدية والجمهور. (طلب فاضل، 2018، ص 205) فالمستخدم فيها هو العنصر الفاعل لأنه المستقبل والمرسل والكاتب والمشارك، حيث دأبت وسائل الإعلام التقليدية على أن تتعامل مع الجمهور كمستقبل فقط، لكن في عصر الشبكات الاجتماعية أصبح المواطن هو الذي يقرر متى يريد المعلومة ويحدد زمن التفاعل والحوار والانتقال من دور المستقبل إلى دور المرسل.
- التجمع Community: تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للمجتمعات المحلية إمكانية تشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو للتعليم، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعات الكترونية متقاربة.
- الشمول والعالمية: فهي تتخطى الحواجز الجغرافية والحدود الدولية بين البلدان، فيستطيع الفرد من خلالها التفاعل والتواصل مع غيره من الأشخاص في أي مكان في العالم وذلك على مدار الساعة.

- الانفتاح: معظم شبكات التواصل تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث إنها تشجع تبادل المعلومات والتعليقات، بل نادرًا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه. (الحجازي إبراهيم، 2017، ص82)
- لا تزامنية: ويقصد بها عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده، كما يمكنه أيضًا أن يتلقى الرسالة (المحتوى) أو المعلومة حال صدورها وذلك بصفة آنية.
- تعدد الاستعمالات (المرونة): فقد تعددت استعمالاتها حيث تستخدم كأداة للتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وكوسيلة لبث وتبادل الأخبار والمعارف، وتداول ألبومات الصور والفيديوهات. بالإضافة إلى هذا بإمكان المستخدم لهذه المواقع أن يستفيد من كل الروابط والمواقع التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهتمه. (مطالقة و العمري، 2018، ص286)

3. أزمة المشاركة السياسية للشباب الجزائري

يعد وصف واقع المشاركة السياسية للشباب الجزائري أمرا بالغ الصعوبة، نظرًا لشساعة وتعدد جوانبه، وبالتالي يتعذر في هذا المقام تناول كل الجوانب المتعلقة به لارتباطها بالعديد من العوامل السياسية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والأمنية... وتعتبر المشاركة السياسية في الجزائر من أهم المواضيع التي تحظى بأهمية بالغة لدى صناع القرار نظرًا لانعكاساتها المختلفة على النظام السياسي وعلى مصداقيته، إذ لا زال ضعف المشاركة السياسية في الجزائر بصفة عامة ومشاركة الشباب بصفة خاصة من المواضيع التي تشغل بال المسؤولين الجزائريين في كل استحقاق انتخابي بالرغم من كل الجهود المبذولة من طرف مختلف الفاعلين الرسميين وغير الرسميين من وسائل اعلام كالتلفزيون والإذاعة وغيرها، وكذا مؤسسات المجتمع المدني لتفعيل وإرساء مشاركة الشباب في حياة السياسية، إلا أن عزوف هذه الفئة عن المشاركة السياسية ما يزال قائم في المجتمع الجزائري، وفيما يلي سنعرض أهم مظاهر هذه الأزمة إضافة إلى تبين أهم المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجزائري في ممارسة النشاطات السياسية.

1.3 مظاهر أزمة المشاركة السياسية للشباب الجزائري.

يمكن أن نعدد مظاهر عزوف الشباب الجزائري عن المشاركة السياسية من خلال منظورين، أولهما له علاقة مباشرة بنظام السياسي الجزائري والثاني له علاقة بالشباب الجزائري في حد ذاته.

1.1.3 المظاهر التي لها علاقة بالنظام السياسي الجزائري

- تتمثل مظاهر ضعف المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري والتي لها علاقة بالنظام الجزائري في:
 - محاولة إقناع النظام السياسي الجزائري المواطن بنوع من المشاركة السياسية المؤطرة والظرفية، وهو ما يمكن استنتاجه بتتبع مسار العملية الانتخابية في الجزائر؛ إضافة إلى مشاركة شكلية غير فعالة من قبل القوى السياسية حيث لا تظهر الأحزاب إلا أثناء العملية الانتخابية بهدف تأدية أدوار معينة أو الحصول على الريع الانتخابي.

- الحفاظ على الوضع القائم سواء في المؤسسات غير الرسمية كالأحزاب والجمعيات وغياب التداول على السلطة في حياتها الداخلية أو في المؤسسات الرسمية، بقاء نفس الأشخاص على المناصب القيادية. وبالتالي غياب التجديد والحيوية لتحريك العمل السياسي. بالإضافة إلى إبعاد النخب الحقيقية عن مراكز القرار الفعلي، بمشاركة في الانتخابات التشريعية حتى لا يتطور تهميشها إلى نوع من المعارضة. (الدين و آخرون، 2009. ص71)
- سياسات النظام المختلفة خاصة تلك التي اعتمدت في فترة الاشتراكية في الجزائر ساهمت في تفشي المفهوم السلبي للمواطنة حيث رُسخ لمفهوم المواطن المطالب بالحقوق والممتنع عن أداء الواجبات. بالإضافة إلى المحاولات العديدة التي يمارسها النظام السياسي الجزائري لإضفاء مسحة من الشرعية الوطنية في الداخل، والشرعية الدولية على المؤسسات السياسية الرسمية.
- حصر النظام السياسي الجزائري واجبات الأفراد السياسية في المشاركة في الاستحقاقات الاجتماعية والانتخابات، دون التركيز على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية. وبهذا اتخذت المشاركة السياسية شكل التعبئة بغرض خلق مساندة دون أن تعبر عن مشاركة حقيقية نابعة من اهتمام المواطن بما يجري في المجتمع المدني والحياة السياسية.
- زيادة تعمق وتراكم المشاكل في الجزائر الناتجة عن أداء النظام السياسي اتجاه العديد من المشكلات، وعدم التسليط الضوء عن مسبباتها التي يمكن من خلالها إيجاد الحل، كذلك الوضع مع المشاركة السياسية التي يكتفي بالحديث عن الأعراض الناتجة عن عدم مشاركة المواطنين فيها دون الحديث والبحث في الأسباب الحقيقية وراء هذه الأزمة. (مباركية، 2013. ص27)
- عدم فعالية المؤسسة التشريعية الجزائرية، وعدم استجابتها لتطلعات الهيئة الناجبة، إضافة لغياب النزاهة في بعض الانتخابات، ترتب عنها تفشي الانتهازية السياسية في المجتمع، وتكريس اللاتقنة بين المواطن ومؤسسات الدولة المنتخبة. (طيفور، 2007. ص11) وهذا ما يمكن استنتاجه من الاحصائيات الواردة في البارومتر العربي عام 2022، إذ يرى جميع المواطنين تقريباً أن نظام الحكم الحالي يحتاج للإصلاح، إذا تمت مقارنته بالنظم الأخرى حول العالم، بينما يقول 4 بالمئة فقط إنه جيد كما هو حالياً. على ذلك، فإن مستوى الإصلاح المنشود متباين، إذ يرى الثلث أنه يجب أن يكون إصلاحاً طفيفاً، ويؤمن أكثر من الثلث بقليل أنه يجب أن يكون إصلاحاً كبيراً، ويعتبر الربع أن الأفضل استبدال النظام بالكامل. (الباروميتر العربي، 2022)

2.1.3 المظاهر التي لها علاقة بالشباب الجزائري

يعتبر سلوك المواطن الجزائري عامّةً وسلوك الشباب خاصةً اتجاه العملية السياسية ردة فعل عن ممارسات النظام السياسي والسلطة السياسية الحاكمة، ولكن هذا لا ينفي تسليط الضوء على بعض الممارسات والسلوكيات التي تحمله مسؤولية تردّي الوضع السياسي في الجزائر، ومن هم هذه الممارسات والسلوكيات نذكر:

- عزل بعض الشباب الجزائري نفسه عن المشاركة السياسية بشكل إرادي وعن وعي، رغم الحملات الكبيرة للتوعية بضرورة المشاركة التي يقوم بها النظام السياسي الجزائري ومختلف الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية. ففي قانون الانتخابات الجديد الذي صدر في 10 مارس 2021 والذي تضمن مواد تضمن تمكين الشباب والنساء من المشاركة السياسية، حيث نصت المادة 191 على أن القوائم المتقدمة للانتخابات يتعين عليها "مراعات مبدأ المناصفة بين النساء والرجال، وأن تخصص على الأقل نصف الترشيحات للمترشحين الذين تقل أعمارهم عن أربعين سنة، وأن يكون لثلث مرشحي القائمة على الأقل مستوى تعليمي جامعي." (الجريدة الرسمية، ع17، 2021)
- عدم المشاركة في الانتخابات ومقاطعتها في بعض الأحيان (ضعف الإقبال على التصويت في الانتخابات)، وهذا ما عكسته نتائج الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر 2019، والتي تلخصت نتائجها إلى نسبة مشاركة مدنية بحيث حققت نسبة 39.83%، ونفس الشيء بالنسبة لنتائج الانتخابات على مشروع الدستور التي أجريت في الأول من نوفمبر 2020، والتي حققت نسبة 23.84%؛ (الجريدة الرسمية، ع78، 2019) بالإضافة إلى ضعف المشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى غير السياسية للحياة، ومثل هذه العوامل تؤثر في اتجاهات الشباب والنظام السياسي والعملية السياسية. (قيرع، 2012. ص260)
- عدم استغلال القنوات القانونية والسياسية المتاحة استغلالاً يفيد في عملية التغيير السلمي، وتفشي الاستغلال السلمي وسوء التسيير خاصة في الجمعيات والأحزاب السياسية. فالمجتمع المدني في الجزائر وبعد العشرية السوداء ميزته الفوضى وقلة التنظيم، مما جعله يخسر مكتسباته الإيجابية التي ترسخ للثقافة المدنية والتي كان من الممكن أن يكون لها دور فعال في الحياة الاجتماعية والسياسية، وترسخ لمفهوم المواطن الفعال، الذي يعرف متى يطالب بحقوقه، ويؤدي ما عليه من واجبات.
- انتشار السلبية واللامبالاة بين غالبية الشباب الجزائري مما أثر على تطور المجتمع خاصة على الصعيد السياسي. بالإضافة إلى التشكيك المبالغ في كل الأنشطة والمعلومات السياسية الصادرة من المؤسسات السياسية في البلاد، كنتائج الانتخابات أو الخطابات السياسية، وكذلك تراجع ثقافة الحوار داخل المجتمع الجزائري وخاصة بين فئة الشباب وتغلب الطابع الفردي في الحياة اليومية على العمل الجماعي. (البصراي، 2016. ص30). كلها دفعت الشباب الجزائري لعدم المشاركة السياسية

2.3 العوامل التي تحول دون المشاركة السياسية للشباب الجزائري

تعتبر عملية المشاركة السياسية للشباب الجزائري العديد من الإشكالات والمعوقات التي تحول دون تحسين العمل السياسي وتؤخر تجربة المشاركة السياسية أو تفرغها من مضمونها في بعض الأحيان، ومن هذه المعوقات ما له علاقة بعوامل سياسية قانونية، ومنها ما له علاقة بعوامل اقتصادية واجتماعية، بالإضافة إلى ما له علاقة بعوامل فكرية، وهي ملخصة بهذا الترتيب في النقاط التالية:

1.2.3 العوامل السياسية والقانونية

- ضعف الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني الجزائري وتغييب دور الشباب فيها، بالإضافة إلى غياب رؤية منهجية عند صانعي القرار السياسي لحل مشكل المشاركة السياسية وتمهيش فئة الشباب خاصة في الحياة السياسية. وبالتالي حرمانه من فرصة التدريب على العمل السياسي، والتعرف على الساحة السياسية، ويقلل من فرص بروز قيادات شبابية.
- انعدام مناخ سياسي عام مشبع بثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان وشيوع ثقافة الاستبداد والتسلط داخل البيئة السياسية الجزائرية، فالتسلطية تحرم الحريات العامة كحرية التعبير، وتحرم المواطنين من انتخابات نزيهة، هذه العوامل تؤدي إلى حرمان الشباب الجزائري من المشاركة والتمثيل.
- افتقار التشريعات الخاصة بالمشاركة السياسية في الجزائر إلى ميكانيزمات وآليات وسبل تحسين وحماية مشاركة الشباب في العمل السياسي، على الرغم من التعديل التشريعي الحاصل في الكثير من الدساتير والمواد القانونية في الجزائر. (بوعافية و بلقاسم، 2021، ص919)
- تُمارس التنشئة السياسية من خلال وسائطها دورًا سلبيًا على مشاركة الشباب الجزائري حيث لم تستطع هذه الوسائط (الأسرة، المدرسة، الإعلام) خلق جو مشجع وملائم لممارسة النشاط السياسي.
- شيوع ظاهرة الاغتراب السياسي لدى الكثير من الشباب الجزائري من خلال شعورهم بالعزلة عن المشاركة الحقيقية في صنع القرارات المصيرية للبلد، وكذا المتعلقة بمصالحه، على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد وإن سمعه فلا يؤخذ به. (أعجال، 2007، ص246)
- الإحساس بعدم جدوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري في ظل وجود ديمقراطية شكلية وانتخابات غير نزيهة. إضافة إلى انتشار الفساد السياسي والإداري والمالي. حيث جاءت الجزائر في المرتبة 116 عالميا برصيد 33 نقطة فقط على مستوى مؤشر الفساد الصادر عن منظمة الشفافية العالمية لسنة 2022. (tradingeconomics، 2022)

2.2.3 العوامل الاقتصادية واجتماعية

- ارتفاع نسبة البطالة وتأثير كل أشكال الفقر على توجهات الشباب الجزائري السياسية، مما يدفعهم إلى التفكير في أولوية الجانب الاجتماعي والاقتصادي على الجانب السياسي. (Issam, 2011. p17)
- ويجعلهم أيضًا لا يملكون الثروات التي تمكنهم من خوض الانتخابات وتمويل الحملات الانتخابية.
- التقلبات الاقتصادية وضعف مستويات النمو الاقتصادي في الجزائر حيث تعتمد هذه الأخيرة على المداخيل النفطية، ما يجعلها رهينة تقلبات سوق النفط الدولي، وهذا ينعكس على التوجهات السياسية للشباب الجزائري بالنظر لشح الفرص الاقتصادية التي تتيح له التفرغ للعمل السياسي. بالإضافة إلى تذبذب وضعف الدعم المادي لتبني السياسات والبرامج الشبابية، وتطويرها.

- هيمنة النزعة القبلية والعشائرية في بنية المجتمع الجزائري خاصة في بعض المناطق الداخلية للوطن، مما يعطيه طابع المجتمع الأهلي وليس المجتمع المدني، حيث تزداد الصعوبات التي تعرقل وصول الشباب إلى مراكز صنع القرار.

3.2.3 العوامل الفكرية

- عدم تطابق محتوى المقررات التعليمية والمناهج الدراسية مع متطلبات الشباب واحتياجاتهم بالإضافة إلى عدم قدرتها على خلق شاب مثقف سياسيًا، (ضعف الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري). (عثماني، 2016، ص148)
- انحسار وإفلاس التيارات الفكرية التي كانت سائدة على مدار عقود في الجزائر، مثل التيار الاشتراكي، الذي كان منتشرًا في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، بالإضافة إلى التيار الديني بتفرعاته المختلفة سواء الأحزاب والتنظيمات ذات التوجه الديني المعتدل أو الجماعات التي تستعمل العنف كأسلوب لفرض أفكارها وتوجهاتها.
- التبلد الفكري المنتشر بين بعض أفراد المجتمع الجزائري أثر بالسلب على المشاركة الشبابية في المجال السياسي، فالتراث الثقافي الجزائري الذي مازال قائمًا على أسس الثقافة البدوية والقبلية في بعض مناطق الوطن، إضافة إلى أسس إقصاء الغير وعدم احترامه، كلها عوامل مبطئة لتحرير الفكر الشبابي على الرغم من التطور العلمي والتكنولوجي. (بكيس و رزاق، 2018، ص465)
- الامتزاج الفكري للمجتمع الجزائري بين الثقافة الرعوية الخاضعة أو المشاركة، وبين الثقافة السياسية الخاضعة أو المساهمة، وبين الثقافة المدنية، يعد أحد العوامل المعرقلة لمشاركة سياسية فعالة للشباب الجزائري حيث سببت هذه الثقافات المختلطة إحداث شرخ على مستوى الفكر الجزائري خصوصًا شريحة الشباب وذلك من خلال محاولة كل طرف الاستئثار بالسلطة وإقصاء الطرف الآخر وإضعافه مهما كانت الوسائل المستعملة في ذلك. (بن حليمة، 2010-2011، ص104)

4. مراحل المشاركة السياسية الشبابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إيجاد فضاء منفتحًا للخوض في الشأن السياسي بكل حرية، ما جعل الشباب يتحررون من أشكال التقليدية للمشاركة السياسية الرسمية نظرًا للإجراءات والتدابير القانونية الصارمة المكبلة للحريات، فأنشأوا حسابات على مختلف تلك الشبكات، وأطلقوا العنان للخوض في مواضيع الشأن العام وإبداء الرأي فيها بكل الطرائق التعبيرية. ومن هذا المنطلق تبلور شكل جديد من المشاركة السياسية أصبح يطلق عليها المشاركة السياسية الافتراضية، وهي مشاركة سياسية عبر المجال العام الافتراضي، وهو مجال ديمقراطي يضمن لكل رواده إمكانية الحوار، والنقاش، والتفاعل المفتوح، غير محدد بوقت أو مكان أو جنس؛ والتفاعل عبر هذا الفضاء لا يشترط إلا القدرة على استعمال تقنيات التكنولوجيا الرقمية وتوفر أدواتها المتمثلة في الحاسوب أو الهواتف الذكية.

وبهذا مكنت شبكات التواصل الاجتماعي الشباب من أن يصبح رقيباً على قرارات الحكومة من خلال تطبيق الحوكمة المفتوحة، فكم من قرار حكومي استبدل، عندما هاجمته فرق الرقابة الافتراضية على هذه الشبكات بقوة الحجة والدليل على عدم فاعليته، مما شجع العديد من مؤسسات المجتمع المدني على تأسيس صفحات في هذه الشبكات الالكترونية لمراقبة أداء الحكومات والعمليات الانتخابية الكبرى، (بوعبيد، 2021) وفيما يلي سنتناول أهم مراحل المشاركة السياسية الافتراضية للشباب.

1.4 تنمية الوعي السياسي للشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

يعد تشكيل الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام والمعرفة السياسية ثم الاتجاهات السياسية وأخيراً السلوكيات السياسية ووفقاً لذلك فإن ارتفاع مستوى وعي الشباب بأبعاد الظروف السياسية والاجتماعية تعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة. ولا تمثل شبكات التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم. فالمضمون الذي تتوجه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل إنه يسهم في تكوين الحقيقة، (بن ورقلة، 2013. ص 206) وبناءً على ذلك فقد تساهم شبكات التواصل في إدارة الوعي السياسي للمجتمعات بصفة عامة وبالأخص فئة الشباب من خلال كونها:

- تجمع بين العالمية والكثافة: بلغ عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بالعالم مطلع سنة 2022 حوالي 4.2 مليار مستخدم، (Kemp, 2022) وهو ما يوضح أهمية ودور هذا الوسيط التواصلية الذي تحول إلى تقنية ثورية بامتياز، وله خصائص عديدة جعلته الوسيط الأفضل بالنسبة للشباب والمساعد الأساسي لهم حيث يجعل من كل مشترك متلقيًا للخبر وصانعاً له في نفس الوقت .
- سريعة وديناميكية: توفر شبكات التواصل الاجتماعي نقل الخبر بسرعة وأنية مع إمكانية التفاعل معه والتعليق عليه، بالإضافة إلى تبادل الرسائل والأفكار والآراء، ومن ثم نقل النقاش " الافتراضي" إلى النقاش " الواقعي" بعد تحديد الزمان والمكان، كما ألغت الحواجز الزمانية والجغرافية وجعلت الفضاء الإلكتروني فضاء مشتركاً للحوار رغم اختلاف الأمكنة والأزمنة. (بدري، 2017. ص 40)
- وقد لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في عملية توجيه الوعي السياسي لفئة الشباب الجزائري في خضم المطالبة بتغيير سياسي في إطار الحراك الشعبي، إذ يمكن رصد ذلك من خلال الدلالات التالية:
- بدائل متطورة للإعلام التقليدي: برزت شبكات التواصل الاجتماعي، كبدايل لوسائل الإعلام التقليدية، وكعامل فاعل ومحفز للحركات الاحتجاجية الجزائرية، حيث تمكن الشباب بفضلها من الالتفاف على الرقابة والتعتيم الإعلامي، وسمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات والصور والفيديوهات إلى العالم، مما ساعد في إقناع المجتمع بالتحرك والخروج من الواقع الافتراضي " والنزول إلى الشارع، كما اتسم الحراك الجزائري وفق وسائل التواصل الاجتماعي ب: السرعة والفجائية واكتسب زخماً بفعل عاملين أساسيين:

- التغير الجيلي الذي لا يمكن اختزاله بفارق العمر الزمني، وإنما يتجاوزه للأفكار والأدوات والاعتماد على دور وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الحراك.
- تغير طبوغرافية المجال العام في الجزائر نتيجة للانفتاح الإعلامي غير المسبوق في البلاد، وتدفق المعلومات بعيدًا عن قيود وسيطرة النظام السياسي الجزائري، وفتح الباب أمام مجال عام جديد. (بدري، 2017، ص 41)
- مهندس للرأي العام وكسب التعاطف العالمي: مارست وسائل التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في عملية حشد وتعبئة الجماهير والدفع نحو عملية الإصلاح السياسي، إذ لا يمكن أيضًا تجاهل الدور الكبير الذي لعبته هذه الوسائط في تغيير مفاهيم الناس من خلال حملات التعبئة والتوعية التي قام بها النشطاء للتعريف بحقوق الإنسان وبالحقوق السياسية للمواطنين، وكذا فتح المجال للتفاعل والتواصل بين المواطنين في المجتمع الجزائري داخل وخارج البلاد.
- تهديد للأنظمة السياسية القائمة ودافع للتغيير: تختلف درجة مساهمة الشبكات الإلكترونية في إنجاح الحراك الجزائري باختلاف مميزاتها وخصائصها من حيث سرعة نقل الخبر وسهولة الاستعمال، وبتعاظم دورها سعى النظام الجزائري إلى حجب بعض المنشورات وإغلاق بعض الصفحات واعتقال المدونين ونشطاءها، فهي قد منحت الحركات الاحتجاجية القدرة على إيصال صوتها وصورتها إلى العالم بشكل متواصل، ومكنت المناطق الأخرى من مواكبتها والتجاوب الفوري معها، وأرغمت النظام السياسي الجزائري على الاستجابة لمطالبه.
- بروز المواطن والمتظاهر الإعلامي "إعلام المواطن": الذي يعتبر المواطن صانعه والمشارك الفعال في العملية الاتصالية المساهمة في تغيير الكثير من المفاهيم التواصلية الحالية، وذلك عبر إنشاء المدونات، وتحولهم لمراسلين للقنوات والمؤسسات الإعلامية، وناقلين للمعلومات بشكل واقعي ومباشر وملامس للحدث، وقد حاولت بعض السلطات الحاكمة في الجزائر حجب بعض المواقع أو المدونات ومنعها من النشر، إلا أن التقنيات الحديثة أتاحت إمكانية بث الموقع من بلد آخر أو من موقع آخر أو عبر تقنية أخرى أكثر تطورًا. (كعسيس، 2014، ص 226)
- وبناءً على ما سبق فإن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الوعي السياسي للشباب، عن طريق تزويدهم بالمعلومات الأساسية، كما تساهم في تكوين وتدعيم أو تغيير ثقافتهم السياسية، واستعدادهم للعمل العام. لأن أهم سمات هذه الشبكات التفاعلية اللامحدودة، التي تتيح مشاركة أعداد كبيرة في القضايا السياسية المعاصرة. ويبدو تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي واضحًا من خلال تدعيمها للمفاهيم السياسية بشكل عام، والربط بين الجماهير لتطبيق سياسة الإطار العام لخدمة المجتمع، وهو ما أكدته "كارل دويتش Karl Deutch" في قوله: أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي على أساس نموذج الذي أشار فيه إلى أن المعلومات تساعد الأفراد على اتخاذ قرار يترجم إلى أفعال تنفيذية فيما بعد. (محمد حبيب، 2013، ص 96)

كما تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي قناة اتصال بين النخبة والجماهير، فتساعد الأفراد على إدراك الموضوعات السياسية ومن ثم تزيد وعيهم السياسي من خلال زيادة حجم ونوع المعلومات المتوافرة لدى الأفراد، والقدرة على توسيع الأفق وزيادة الطموح الشخصي. (عريف، 2019) فالتحرر من الرقابة والتعتيم الإعلامي ونقل المعلومات والصور والفيديوهات.. إلى العالم داخليًا وخارجيًا مكن الأفراد من امتلاك قدرًا عاليًا من الوعي والمسؤولية السياسية، كما يعد التدفق السريع للمعلومات والتعرض المتواصل للثقافات المختلفة سببًا في تشكيل آراء ومفاهيم وإدراكات جديدة للشباب عن المجتمعات المختلفة، ومن هنا يبرز دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الشباب وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة، بالإضافة إلى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع، إضافة إلى أنها تلعب دورًا هامًا في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية الهامة.

2.4 تكوين الاتجاهات السياسية للشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

تتم عملية بناء الاتجاهات السياسية وتعبئة الرأي العام السياسي للشباب عبر عدة مؤسسات تقليدية منها: الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية وغيرها من المؤسسات الأخرى، غير أن هذه المؤسسات وأمام المقتضيات الجديدة والتغيرات التكنولوجية المستمرة أضحت تتعرض لمنافسة من قبل هذه التكنولوجيات وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت هذه الأخيرة تلعب دورًا فعالًا في تعبئة الرأي العام اتجاه بعض القضايا السياسية، وأصبحت هذه الشبكات مجالًا للاحتجاجات السياسية والاجتماعية، واستغل مستخدموها الفضاء الافتراضي في التحريض على الاحتجاج أو الإضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي، كما أصبحت تستخدم في الدعاية الانتخابية وفي التسويق السياسي أثناء الحملات الانتخابية، فقد فتحت الشبكات الاجتماعية مجالًا جديدًا للدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية.

وعليه فإن شبكات التواصل بصفة عامة أصبحت أداة للتنشئة السياسية الذاتية غير الرسمية وغير الموجهة من أي جهة، فالفرد أصبح حر في اختيار المواضيع المطروحة ويتمتع بالحرية الكاملة في المشاركة برأيه والتعليق والانتقاد للموضوعات محل النقاش، (المغزيلي، 2019، ص 794) وفيما يلي سنتطرق لدور شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين وتشكيل تلك الاتجاهات:

إن شبكات التواصل الاجتماعي باتت تشكل بيئة خصبة للمشاركة الفعلية والفاعلة لتكوين الاتجاهات السياسية، وتشكيل الرأي العام وتوجيهه، كما ارتبط هذا التطور بظهور أبعاد جديدة تتعلق بالرأي العام ودوره التكنولوجي، كما أدى إلى مشاركة واسعة للمواطن في الاتصال السياسي وازدياد أهميته وتأثيره في صناعة القرار السياسي؛ حيث أن خصائص الفضاء المفتوح والإتاحة التي تخلقها المنصات الإلكترونية عبر مختلف الشبكات الاجتماعية أسهمت في فتح حلقات لنقاش وتداول مختلف القضايا والمواضيع الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تروق الفرد كمواطن ومستخدم لهذه الوسائط.

كما أن التدفق والتنوع في المعلومات وتعدد الرؤى عبر شبكات التواصل الاجتماعي منح الحرية المطلقة أمام الجماهير لاختيار التوجه المراد والمقنع لهم، وحقق كذلك أهم الشروط لتكوين اتجاهات وآراء

سياسية، كما توضح رؤى العلمية إلى أنها "تتشكل بناء على التفاعل والانسجام بين مجموعة من الأفراد حول قضية خلافية معينة، وهو الرأي أو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما، ذات أهمية كبيرة بعد المناقشات الوافية، وهي تندسم بصبغة اجتماعية، باعتبارها حصيلة الأفكار والمعتقدات والمواقف للأفراد والجماعات التي تتصل اتصالاً مباشراً بالعوامل الثقافية والدينية والسياسية، إزاء النسق الاجتماعي والتنظيمي وتؤثر بشكل مباشر فيه". (طلب فاضل، 2018، ص 213)

فشبكات التواصل مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب.. أصبحت تشهد إقبالاً متزايداً وطلباً كبيراً من شرائح المجتمع المختلفة لما تحقّقه من تفاعل اجتماعي ولخصائصها التي ذكرناها سابقاً، وقد يشير هذا الاستخدام المكثف لها إلى العمليات الإدراكية والوجدانية الانفعالية، والسلوكية التي تتم بين الأطراف المتصلة، بحيث تتبادل هذه الأطراف رسائل كثيرة فيما بينها في موقف اجتماعي محدد زمنياً ومكانياً، ويكون سلوك كل طرف منها منها لسلوك الطرف الآخر، مما جعل منها إعلام القرن الواحد والعشرين، والذي يعتبر إعلام شخصي وفردى، لكونه يحقق ميزة الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة والوطنية والحدود الجغرافية. (بوزيد، 2019-2020، ص 103)

وهذا ما يشير إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت تدعم الرسائل الإعلامية بالاتصالات الشخصية، فالإ جانب الاستمرار في عرض الرسائل في وسائل الاتصال عندها يصبح الشباب مهتمًا بتكوين الصورة الذهنية عن طريق المعلومات والأفكار، وهو ما تسعى إليه الجهة القائمة بالاتصال في أي مؤسسة؛ أما في الخطوة اللاحقة تبدأ الجهة المنظمة بتصميم رسائل جديدة للوصول إلى نتائج سلوكية أكثر تحديداً كاتخاذ قرار؛ ثم تأتي مرحلة صناعة أحداث معينة لضمان استمرار الاهتمام بالموضوع وتغطيتها إعلامياً وجماهيرياً، ثم حث الجمهور (الشباب) على اتخاذ رد فعل محدد معبر عن الفكرة، من خلال الدعوة لتبني الأفكار التي تركز عليها الرسائل الاتصالية. (بوزيد، 2019-2020، ص 105) وهذه الطريقة تساهم هذه الشبكات بصفة مباشرة في تكوين اتجاهات وراء سياسية جديدة لدى الشباب، أو في تعزيز وتدعيم اتجاهاتهم وآرائهم السياسية القديمة.

فأمام عجز الأحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني في الجزائر عن أداء أدوارها المتمثلة في التعبئة والتنشئة السياسية بسبب تضيق النظام الحاكم من جهة، وغياب الديمقراطية في بيئة السياسية الجزائرية من جهة أخرى، وتحولها إلى كائنات ذات أهداف مصلحة آنية من جهة ثالثة، عمّ نفور المواطنين منها. وبذلك فإن الوسائط الحديثة المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أن تحل محلها، إذ لعبت دوراً أساسياً في الحراك الشعبي الجزائري، حيث ساهمت تلك الشبكات بشكل كبير في نقل الوقائع الميدانية بشكل مباشر، وكذا في تعبئة المحتجين وتكوين اتجاهاتهم السياسية وتنظيمهم عن طريق تسهيل التواصل فيما بينهم. ولأن الشباب هم الكتلة السكانية الأكبر في المجتمع الجزائري، والأكثر شعوراً بالحرمان النسبي، والأكثر قدرة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فلم يكن مستغرباً أن يكونوا في طليعة المحتجين. (بشرى جميل، 2012، ص 101)

3.4 السلوكيات والانشطة السياسية للشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إن المعرفة السياسية والاهتمام بالقضايا السياسية لا تكفي لاعتبار الفرد مشاركاً سياسياً، فالمشاركة السياسية تظهر من خلال سلوكه وتصرفاته وردود أفعاله تجاه القضايا السياسية لمجتمعه، فالسلوك هو الطريقة التي يعبر بها الأفراد عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم. وشبكات التواصل الاجتماعي توفر فرصة للمشاركة السياسية غير التقليدية التي تنفرد بثلاث خصائص رئيسية هي:

- أنها أسرع وتقدم بأساليب غير تقليدية وبصورة عادة ما تكون فورية.
- أنها تتطلب القليل من الالتزامات بشأن الوقت والتكاليف، أو الانتماء لمنظمات معينة.
- سهولة المشاركة، فالفرد يستطيع التعبير عن نفسه في الوقت والمكان الذي يختاره، على خلاف الانتخابات أو تنظيم المظاهرات.

كما يرى Coleman & Wright أن مواقع التواصل الاجتماعي أداة فعالة في تجديد العلاقة بين المواطنين والسياسيين وتعزيز الاتصال السياسي، ويحقق فوائد تدعم قيم المحاسبة والشفافية وهي:

- تقليل المسافة بين إنتاج وتلقي الرسالة، بما يولد نمطاً اتصالياً غير وسائطي.
- تعزيز الحوار التفاعلي بتمكين المتلقي من إبداء استجابة مباشرة على مضمونها.
- إتاحة الفرصة لمنتج الرسالة في عرض تعليقات المتلقين وتعديل مضمون رسالته وفقاً لها.
- طرح أشكال جديدة من مفاهيم القاعدة الشعبية والصحافة التشاركية.
- منح أفاقاً جديدة لحركات المعارضة الافتراضية، حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منبراً لنقد السياسات الحكومية والكشف عن الانحرافات وفضحها أمام الرأي العام، حيث تستخدم هذه الشبكات كأداة للاحتجاج على السياسات الحكومية، أو كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيداً عن دور النخبة التقليدي، واحتكار بعض الفاعلين التقليديين للمعلومات. (بن عون، 2016، ص 472)

5. الخاتمة.

مما سبق نستنتج أن أزمة المشاركة السياسية في الجزائر ما زلت تشكل تحدياً حتى بعد الحراك الشعبي لـ 22 فبراير 2019، حيث عكف الشباب الجزائري على العزوف السياسي من خلال تدني مستوى المشاركة في الانتخابات أو الانخراط في الأحزاب السياسية، ويرجع ذلك لارتباط مشاركتهم السياسية بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية وفكرية بدرجة كبيرة، خاصة في ظل الظروف والأزمات التي تعيشها الجزائر، كما نستنتج أن المشاركة السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تمر بمرحلة تكوين وتشكيل اتجاهات وآراء سياسية لدى مستخدميها من الشباب، مما تساهم في تثقيفهم سياسياً، وذلك عن طريق إمدادهم بالمعلومات والمعرفة السياسية؛ ثم مرحلة الممارسة السياسية، حيث تتيح شبكات التواصل للشباب إمكانية التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وعرض وجهات نظرهم اتجاه مختلف القضايا؛ كما تتيح لهم الفرصة للمشاركة مع الآخرين في المظاهرات والاحتجاجات التي يُخطط لها على مستوى تلك الشبكات،

وذلك ما اتضح جلياً خلال فترة الحراك الشعبي الجزائري، كما توفر منبراً للأحزاب السياسية والمرشحين للانتخابات يشرحون فيه برامجهم وخططهم المستقبلية.

وهكذا فقد سهلت تلك الشبكات الممارسة السياسية سواء للأفراد أو للهيئات المختلفة من جمعيات ونقابات وأحزاب سياسية، وبرغم من كل هذه الاسهامات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي لتسهيل المشاركة السياسية، إلا أنها لا تخلو من العواقب التي قد تكون وخيمة بالنسبة للشباب ولدولهم، فوفقاً لميزة الشخصية والفردانية التي توفرها هذه الشبكات، ونظراً لقابلية انتاجها وتوجيهها من طرف أي جهة كانت رسمية أو غير رسمية، فقد يسهل على تلك الجهات تغيير من نظرة الفرد لذاته و لقيمه نحو مستقبل ترغبه الفئات المنتجة للرأس المال السياسي المعرفي، وغالباً ما تكون تلك القيم متناقضة مع ما تحبذه الدول أو الحكومات من قيم في إطار التنشئة السياسية، لتصبح بعدها تلك الفئات الشبانية المستهلكة للمعلومة مجرد قطعان إلكترونية تقودها جماعات سياسية فوق قومية، وتفادياً لذلك يجب:

- على النخب السياسية في البلاد التوجه إلى الاعلام الرقمي، ومواقع التواصل الاجتماعي كونها الأكثر استخداماً من طرف الشباب.
- وعلى الاحزاب وأصحاب المناصب السياسية تبني مفاهيم جديدة في العمل السياسي تقوم على أسس شبكية، كما يجب ان تُحدث حركات سياسية جوهرية في هيكلها تتيح لها الاستمرارية في البيئة الرقمية، بإضافة إلى تطوير الخطاب السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بحيث يصبح يناسب الشباب ويتناسب مع الواقع الحالي للإعلام.
- هذا ويجب على الحركات السياسية تأهيل الشباب على مهارات العمل السياسي، من خلال تبني برامج تدعم الشباب على مهارات المشاركة الفعالة، وذلك من خلال اكسابهم فنون إدارة الصراع، وإدارة الاعلام الرقمي والشبكات، بالإضافة الى فن مخاطبة الجماهير والتسويق السياسي الفعال.

قائمة المراجع

- 1- ابتسام بدري. (جوان، 2017). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي واحداث التغيير في دول الحراك العربي. (جامعة محمد خيضر، المحرر) مجلة العلوم الإنسانية (47ع).
- 2- أحلام مطلقة، و رائقة على العمري. (2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. (الجامعة الأردنية، المحرر) مجلة دراسة علوم الشرعية والقانون، مج45 (04ع).
- 3- أحمد الدين الدين، و آخرون. (2009). الانتخابات الديمقراطية وواقع الانتخابات في الأقطار العربية. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 4- الجمهورية الجزائرية الجريدة الرسمية، 17ع. (10 مارس، 2021). أمر رقم 01-21 مؤرخ في 26 رجب عام 1442 الموافق لـ 10 مارس سنة 2021، يتضمن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات.
- 5- الجمهورية الجزائرية الجريدة الرسمية، 78ع. (18 ديسمبر، 2019). المجلس الدستوري. اعلان رقم 03/م د/19 مؤرخ في 19 ربيع الثاني عام 1441 الموافق 16 ديسمبر سنة 2019، يتضمن النتائج النهائية لانتخاب رئيس الجمهورية.

- 6- الدورة السابعة الباروميتر العربي. (2022). : الجزائر ، تقرير استطلاعات الرأي العام، تقرير. تاريخ الاسترداد أكتوبر 2022، من https://www.arabbarometer.org/wp-content/uploads/ABVII_Algeria_Report-AR.pdf
- 7- الراوي بشرى جميل. (31 ديسمبر، 2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري. (كلية الإعلام جامعة بغداد، المحرر) *مجلة الباحث الإعلامي* (ع18).
- 8- العيد بو عافية ، و الحاج بلقاسم. (2021). معوقات المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية وآليات الحد منها: دراسة تحليلية. (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المحرر) *مجلة المعيار* (ع62).
- 9- بكر محمد البدر. (2011). *التجربة النيابية للحركة الإسلامية في الأردن 1989-2007* (الإصدار ط1). عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
- 10- تهامي عثمانى. (2016). البيئة المدرسية ودورها في عملية التنشئة السياسية في الجزائر. (جامعة أحمد درايا، المحرر) *مجلة الحقيقة* (ع38).
- 11- خليدة كعسيس. (مارس، 2014). الربيع العربي بين الثورة والفوضى. (مركز دراسات الوحدة العربية، المحرر) *مجلة المستقبل العربي* (ع36).
- 12- سامية بوعبيد. (أكتوبر، 2021). شباب الانترنت والمشاركة السياسية الافتراضية. (مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المحرر) تم الاسترداد من <http://tinyurl.com/3eryacnu>; mominoun.com
- 13- سراج أبو الذهب طيفور. (د.م)، جويلية، 2007). لماذا يقاطع الجزائريون الانتخابات؟ ثقافة مجتمع أم أزمة نظام سياسي. (مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، المحرر) *مجلة دراسات إستراتيجية*.
- 14- سليم قيرع. (جوان، 2012). أزمة المشاركة السياسية وانعكاساتها على البناء المؤسسي في الجزائر. (جامعة زيان عشور، المحرر) *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، ع11، صفحة الجزائر.
- 15- صحراوي بن حليمة. (2010-2011). *الحركات السياسية الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستثمارية: مقارنة خلدونية في تمثيلات السلطة والتغير الاجتماعي أستاذة جامعة تيارت نموذجاً*. مذكرة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران، وهران.
- 16- عادل عبد الغفار. (2009). *الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة: رؤية تحليلية واستشرافية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 17- عبد الوهاب طارق محمد. (2000). *سيكولوجية المشاركة السياسية*. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 18- علوان البيج حسين. (2020). *المشاركة السياسية: أهمية أنماط الأبعاد*. (ط1، المحرر) برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
- 19- علي الحجازي إبراهيم. (2017). *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد*. عمان، الاردن: دار المعتر للنشر والتوزيع.
- 20- فائزة بوزيد. (2019-2020). *استخدامات السياسيين الجزائريين لشبكات التواصل الاجتماعي وأولويات القضايا: دراسة في محتوى صفحات عينة من الأحزاب السياسية الجزائرية على الفيسبوك ومستخدميها*. بكرة: جامعة محمد خيضر-بسكرة.
- 21- كوثر طه ياسين ، و زينب كاطع ناهض. (2020). مشاركة المرأة التونسية في الحياة السياسية. (كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين-العراق، المحرر) *مجلة قضايا سياسية* (ع20).
- 22- محمد أمين لعجال أعجال. (نوفمبر، 2007). إشكالية المشاركة السياسية وثقافة المسلم. (جامعة محمد خيضر، المحرر) *مجلة العلوم الإنسانية* (ع12).
- 23- محمد رضا محمد حبيب. (أكتوبر، 2013). دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في التنقيف السياسي للشباب المصري: دراسة ميدانية. (مركز اللغات والترجمة بجامعة القاهرة، المحرر) *مجلة هرمس*، مج02 (ع04).
- 24- محمد عبد الرحمن عريف . (23 03، 2019). *ثقافة الجماهير.. والسلطة في عصر مواقع التواصل الاجتماعي*. تم الاسترداد من <http://tinyurl.com/foxs4pk49>; almayadeen.net
- 25- محمود عبد الستار خليفة. (مارس، 2009). الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0. *cybrarians journal* (ع18). تم الاسترداد من https://www.researchgate.net/publication/309809169_aljyl_althany_mn_khdmata_alantrn_t_md_khl_ldrast_alwyb_20_walmktbat_20_Introduction_to_Web_20_and_Library_20
- 26- مشتاق طلب فاضل. (مارس، 2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي 2014-2017. (جامعة تكريت للعلوم السياسية-العراق، المحرر) *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، مج03 (ع12).
- 27- منى بن عون. (30 جوان، 2016). مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية. (جامعة تبسة، المحرر) *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، مج09 (ع01).
- 28- منير مباركية. (2013). *مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر*. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

- 29- نادية بن ورقلة. (جوان, 2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. (جامعة الجلفة، المحرر) مجلة دراسات وأبحاث (ع11).
- 30- نوال المغزيلي. (09 سبتمبر, 2019). تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد: من التنشئة السياسية التقليدية إلى التنشئة السياسية الافتراضية. (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، المحرر) مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة-الجزائر، مج33 (ع02).
- 31- نور الدين بكيس، و نوال رزاق. (جوان, 2018). المواطن الجزائري من الاغتراب الاجتماعي الى السياسي. (جامعة قاصدي مرباح، المحرر) مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية (ع34).
- 32- Issam, F. (2011). *A Generation on the Move: Insights into the Conditions, Aspirations and Activism of Arab youth*. Lebanon: American University of Beirut.
- 33- Cachia, R. (2008). *social computing: study on the Use and impact of online social networking*. (L. E. Communities, Éd.) JRC Institute for Prospective Technological Studies.
- 34- Kemp, S. (2022, 10 20). *DIGITAL 2022: OCTOBER GLOBAL STATSHOT REPORT*. Retrieved from Data Reportal: <https://datareportal.com/reports/digital-2022-october-global-statshot?rq=2022>
- 35- Parry, G., George, M., & Day, N. (1992). Political participation and democracy in Britain.
- 36- Torloting, P. (2006). *Enjeux et perspectives des réseaux sociaux*. (c. f. cazals, Éd.) paris: institut supérieur de commerce de paris.
- 37- tradingeconomics. (2022, 12 25). *Algeria - Corruption Index*. Retrieved from tradingeconomics: <https://ar.tradingeconomics.com/algeria/corruption-index>.